

الدر المنثور

استجاب له وأبدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد أهله ومثلهم معهم وأثنى عليه فقال : إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب .

وأخرج ابن جرير عن ليث قال : أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قول
اﻻ ﻻيﻮﺐ ﻭﺁﺗﯩﻨﺎﻩ ﺁﻫﻠﻪ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻓﻘﺎﻝ : ﻗﯩﻞ ﻟﻪ : ﺇﻥ ﺁﻫﻠﻚ ﻟﻚ ﻓﯩ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻓﺈﻥ ﺷﺌﺖ
ﻋﺠﻠﻨﺎﻫﻢ ﻟﻚ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻭﺇﻥ ﺷﺌﺖ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻟﻚ ﻓﯩ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺁﺗﯩﻨﺎﻙ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ .
ﻓﻘﺎﻝ : ﻳﻜﻮﻧﻮﻥ ﻓﯩ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺁﻭﺗﻰ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ .
ﻓﺮﺟﻊ ﺇﻟﻰ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺁﺻﺎﺏ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله : رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله
: ﺭﺣﻤﺔ ﻣﻨﺎ ﻭﺫﻛﺮﻯ ﻻﻭﻟﻰ ﺍﻻﻟﺒﺎﺏ ﺹ ﺁﻳﻪ 43 ﻗﺎﻝ : ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻣﻦ ﺁﺻﺎﺑﻪ ﺑﻼﺀ ﻓﺬﻛﺮ ﻣﺎ ﺁﺻﺎﺏ ﺁﻳﻮﺐ
ﻓﻠﯩﻘﻞ : ﺇﻧﻪ ﻗﺪ ﺁﺻﺎﺏ ﻣﻦ ﻫﻮ ﺧﯩﺮ ﻣﻨﻰ ﻧﺒﻰ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺇﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻗﺎﻝ : ﺑﻘﻰ ﺁﻳﻮﺐ ﻋﻠﻰ ﻛﻨﺎﺳﺔ ﻟﻨﺒﻰ ﺇﺳﺮﺍﺋﯩﻞ ﺳﯩﻊ ﺳﻨﯩﻦ ﻭﺁﺷﻬﺮﺍ
ﺗﺨﺘﻠﻒ ﻓﯩﻪ ﺍﻟﺪﻭﺍﺏ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : إن أيوب آتاه ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻣﺎﻻ ﻭﻭﻟﺪﺍ ﻭﺁﻭﺳﻊ ﻋﻠﯩﻪ ﻓﻠﻪ ﻣﻦ
ﺍﻟﺸﻴﺎﻩ ﻭﺍﻟﺒﻘﺮ ﻭﺍﻟﻐﻨﻢ ﻭﺍﻟﺒﻞ .

ﻭﺇﻥ ﻋﺪﻭ ﺍﻻ ﺇﺑﻠﯩﺲ ﻗﯩﻞ ﻟﻪ : " ﻫﻞ ﺗﻘﺪﺭ ﺃﻥ ﺗﻔﺘﻦ ﺁﻳﻮﺐ ؟ " ﻗﺎﻝ : ﺭﺏ ﺇﻥ ﺁﻳﻮﺐ ﺁﺻﺒﺢ ﻓﯩ ﺩﻧﯩﺎ
ﻣﻦ ﻣﺎﻝ ﻭﻭﻟﺪ ﻓﻼ ﻳﺴﺘﻄﯩﻊ ﺇﻻ ﺷﻜﺮﻙ ﻓﺴﻠﻄﻨﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺎﻟﻪ ﻭﻭﻟﺪﻩ ﻓﺴﺘﺮﻯ ﻛﯩﻒ ﻳﻄﯩﻌﻨﻰ ﻭﻳﻌﻌﯩﻚ .
ﻓﺴﻠﻂ ﻋﻠﻰ ﻣﺎﻟﻪ ﻭﻭﻟﺪﻩ ﻓﻜﺎﻥ ﻳﺄﺗﻰ ﺍﻟﻤﺎﺷﯩﺔ ﻣﻦ ﻣﺎﻟﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻓﯩﺤﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻰ
ﺁﻳﻮﺐ ﻭﻫﻮ ﻳﺼﻠﻰ ﻣﺘﺸﺒﻬﺎ ﺑﺮﺍﻋﻰ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻓﯩﻘﻮﻝ : ﻳﺎ ﺁﻳﻮﺐ ﺗﺼﻠﻰ ﻟﺮﺏ ؟ ﻣﺎ ﺗﺮﻙ ﺍﻻ ﻟﻚ ﻣﻦ ﻣﺎﺷﯩﺘﻚ
ﺷﯩﺌﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﺇﻻ ﺁﺣﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ .
ﻭﻛﻨﺖ ﻧﺎﺣﯩﺔ ﻓﺠﺌﺖ ﻻﺧﺒﺮﻙ .

ﻓﯩﻘﻮﻝ ﺁﻳﻮﺐ : ﺍﻟﻠﻪﻡ ﺃﻧﺖ ﺁﻋﻄﯩﺖ ﻭﺃﻧﺖ ﺁﺧﺬﺕ ﻣﻬﻤﺎ ﻳﺒﻖ ﺷﯩﺌ ﺁﺣﻤﺪﻙ ﻋﻠﻰ ﺣﺴﻦ ﺑﻼﻧﻚ .

ﻓﻼ ﻳﻘﺪﺭ ﻣﻨﻪ ﻋﻠﻰ ﺷﯩﺌ ﻣﻤﺎ ﻳﺮﯨﺪ ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻰ ﻣﺎﺷﯩﺘﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﻘﺮ ﻓﯩﺤﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ .

ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻰ ﺁﻳﻮﺐ ﻓﯩﻘﻮﻝ ﻟﻪ ﺫﻟﻚ ﻭﻳﺮﺩ ﻋﻠﯩﻪ ﺁﻳﻮﺐ ﻣﺘﻞ ﺫﻟﻚ .

ﻭﻛﺬﻟﻚ ﻓﻌﻞ ﺑﺎﻟﺒﻞ ﺣﺘﻰ ﻣﺎ ﺗﺮﻙ ﻟﻪ ﻣﺎﺷﯩﺔ ﺣﺘﻰ ﻫﺪﻡ ﺍﻟﺒﯩﺖ ﻋﻠﻰ ﻭﻟﺪﻩ ﻓﻘﺎﻝ : ﻳﺎ ﺁﻳﻮﺐ ﺁﺭﺳﻞ

ﺍﻻ ﻋﻠﻰ ﻭﻟﺪﻙ ﻣﻦ ﻫﺪﻡ ﻋﻠﯩﻬﻢ ﺍﻟﺒﯩﻮﺕ ﺣﺘﻰ ﻳﻬﻠﻜﻮﺍ ! ﻓﯩﻘﻮﻝ ﺁﻳﻮﺐ ﻣﺘﻞ ﺫﻟﻚ .

ﻭﻗﺎﻝ : ﺭﺏ ﻫﺬﺍ ﺣﯩﻦ ﺁﺣﺴﻨﺖ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﻛﻠﻪ ﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻳﺸﻐﻠﻨﻰ ﺣﺐ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﺑﺎﻟﻨﻬﺎﺭ

ﻭﻳﺸﻐﻠﻨﻰ ﺣﺐ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﺑﺎﻟﻠﯩﻞ

